موقف جريدة البلاغ الجزائري من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأعلامها في الفترة الممتدة بين 1931 م- 1936 م - دراسة تحليلية

The position of the Algerian newspaper Al-Balagh on the Association of Algerian Muslim Scholars and its figures in the period between 1931 AD and 1936 AD - An analytical study

بوغرة نسرين[1]
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة
مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية
bougherranesrine@univ-emir.dz
أ.د. عيسى بوعافية
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة
aissa_5@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2023/11/10 القبول 2024/01/06 النشر على الخط 2024/01/15
Received 10/11/2023 Accepted 06/01/2024 Published online 15/01/2024

ملخص:

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن موقف جريدة البلاغ الجزائري من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأعلامها، وذلك من خلال دراسة عينة من أعداد تلك الجريدة التي اهتمت برصد نشاطات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتتبع أخبارها، وقد تم الاعتماد في ذلك على منهج المسح الوصفي واستخدام أداة تحليل المحتوى، كما تم اختيار الفترة الممتدة بين 1931م و1936م مجالا للدراسة لأسباب موضوعية.

وقد توصلت الدراسة إلى أن جريدة البلاغ الجزائري كانت معارضة بشدة لأغلب نشاطات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلمائها، لأسباب كثيرة؛ أهمها اختلاف التوجه الفكري للطرفين.

الكلمات المفتاحية: الحركة الإصلاحية، الصحافة الإصلاحية، جريدة البلاغ الجزائري، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

Abstract:

This study aims to reveal the position of Al-Balagh Al-Jazairi newspaper on the Association of Algerian Muslim eulama and Its leaders, by studying a sample of the issues of that newspaper, which was concerned with monitoring the activities of the Association of Algerian Muslim eulama and tracking its news. This was based on a descriptive survey approach and the use of a content analysis tool. The period extending between 1931 AD and 1936 AD was chosen as a field of study for objective reasons.

The study found that the Al-Balagh Al-Jazairi newspaper was strongly opposed to most of the activities of the Association of Algerian Muslim eulama and its leaders, for many reasons. The most important of which is the difference in intellectual orientation of the two parties.

Keywords: *The reformist movement, the reformist press, the Al-Balagh Al-Jazairi newspaper,the Association of Algerian Muslim eulama.*

[1]- المؤلّف المراسل: بوغرة نسرين البريد الإلكتروني: **bougherranesrine@univ-emir.dz**

1.إشكالية الدراسة:

كان من أهم مخرجات السياسة الاستعمارية الفرنسية خلال قرن من الزمن من احتلالها للجزائر؛ تَبلورُ مقاومة جزائرية فكرية ثقافية سياسية، قادتها الحركة الإصلاحية والوطنية باتجاهاتها المختلفة في عشرينات وثلاثينات القرن الماضي، على تباين برامجها وأهدافها ومطالبها ووسائلها ومؤسساتها.

وقد كان من بين أهم الفواعل التي أحدثت أثرا كبيرا على الساحة الدينية والاجتماعية والثقافية والتربوية والسياسية الجزائرية في تلك الحقبة؛ الاتجاه الإصلاحي، والذي تعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين* إحدى أبرز ممثليه، حيث تمظهرت مقاومتها في العمل على تأسيس وعي الشعب الجزائري وإرساء دعائم نهضته، من خلال الدعوة إلى الدين الصحيح، وتنقية العقيدة الإسلامية من الشوائب والمعتقدات الفاسدة والبدع والخرافات؛ حفاظا على الهوية العربية الإسلامية للمجتمع الجزائري وإصلاحا لواقعه المزري الذي تسبب فيه الاستعمار الفرنسي والموالين له، وقد توسلت في سبيل ذلك بالمحاضرات التعليمية، ودروس الوعظ والإرشاد، والنشر على صفحات الجرائد، فضلا عن تأسيس المدارس وإصدار المجلّات.

كما كان من بين أهم الفواعل التي سجلت حضورها أيضا على الساحة الجزائرية دينيا واجتماعيا وثقافيا وتربويا وحتى سياسيا في مقاومة المستعمر، وكان لها أثرها وثقلها الجماهيري والتاريخي في الحقبة نفسها؛ الاتجاه الصوفي على اختلاف طرقه. حيث عمل هذا الاتجاه على جعل الزوايا منارات تحافظ على ثوابت الهوية الوطنية من خلال تحفيظ القرآن الكريم، ونشر العلم وتعاليم الدين بين الجزائريين، كما اتخذها رُبُطا وثكنات للجهاد ضد المستعمر الغاشم، بالإضافة إلى النشر المكثف في الصحف والمجلات، رغم أن بعض طرق هذا الاتجاه قد تحولت – للأسف– في مطلع عشرينات القرن الماضي من محاربة المستعمر إلى مساندته[1]! ناهيك عما ارتبط بها من مخالفات شرعية، وانحرافات عقدية!

وإذا كان هذان الفاعلان قد اتحدا أولا في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، باعتبارها رحما يضم علماء الجزائر قاطبة، على اختلاف توجهاتهم الفكرية والعقدية؛ فإن هذه الوحدة لم تلبث أن انفكت عراها، بعد عام فقط من تأسيس الجمعية، حيث انفصل عنها علماء الطرق الصوفية، وأسس بعضهم جمعية مستقلة، تحمل اسم: "علماء السنة"؛ سنة 1932م، يتزعمها ابن عليوة[2] مؤسس الطريقة العليوية*،

---

* تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 05 ماي 1931م؛ على إثر اجتماع في نادي الترقي بالعاصمة ضم 72 عالما من مختلف أنحاء القطر الجزائري ومن مختلف الاتجاهات الدينية: الإصلاحيين، والطرقيين، والموظفين الدينيين الرسميين، وقد تكونت لجنة تأسيسية في العاصمة برئاسة السيد عمر إسماعيل ووجهت الدعوات للحضور وحددت تاريخ ومكان الاجتماع وتألف المجلس الإداري من 13 عضوا من بينهم الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي تم انتخابه غيابيا رئيسا للجمعية.

وتتلخص نشاطات جمعية العلماء المسلمين في الدعوة إلى الإسلام الصحيح والتوحيد ونبذ البدع والخرافات والتبشير والإلحاد والرذائل والمنكرات العامة، والدعوة إلى العلم والترغيب فيه وتعليم العربية وترشيد فكر المسلم والارتقاء به، واستخدمت لتحقيق ذلك وسائل كثيرة من بينها إنشاء المساجد والمدارس وإنشاء النوادي الثقافية، وإصدار الصحف والمجلات، أنظر: محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية**، دار البعث، الجزائر، ط1، 1985م، ص114.

[1] عبد الكريم بو الصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية**، قسنطينة، الجزائر،دار البعث، ط1، 1981م، ص188.

[2] هو الشيخ أبو العباس أحمد بن مصطفى العلوي المعروف عند العامة "بابن عليوة "، ولد بمستغانم عام 1889م، كان متعلما مثقفا ذكيا، وعالما رحالة، كان مريدا درقاويا ثم رحل إلى مصر وسورية وإيران والهند عشر سنوات، ولما عاد إلى مسقط رأسه وأنشأ طريقة خاصة به مستقلة عن الطريقة الدرقاوية، أنظر عبد المالك مرتاض، **أدب المقاومة الوطنية**، ج1، ص353 و357.

لتصبح فيما بعد ألد خصوم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأعلامها، وتقف في الصف المعارض للإصلاح وجمعية العلماء[1]، كما عبر بعض الباحثين في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.

وقد كان ذلك إيذان ببداية مرحلة جديدة، اتخذ فيها الاختلاف والتعارض بين "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" و"جمعية علماء السنة "؛ منحى آخر، تجلى عمليا في تمثلات معنوية ومادية، بداية من المقالات المنشورة على منابر الصحافة المكتوبة التابعة لكل واحد منهما، وصولا – في بعض الأحيان – إلى الاعتداءات الشخصية اللفظية والبدنية! في الوقت الذي كانت الجزائر في أمسّ الحاجة إلى الوحدة من أجل الإصلاح والتغيير[2]!

ولما كانت جريدة "البلاغ الجزائري" إحدى أبرز الجرائد التي عرفت نشاطا صحفيا مكثفا وانتشارا واسعا في تلك الحقبة، وبما أن تلك الجريدة تمثل لسان حال الطريقة العلوية؛ وقد اضطلعت بنشر أفكار وردود عدائية وحتى لا أخلاقية– كما عبر بعضهم[3]– تمس مصداقية الجمعية ومختلف رجالها، فقد جاءت هذه الورقة البحثية للكشف عن الموقف الفعلي لجريدة "البلاغ الجزائري" من جمعية العلماء المسلمين وأعلامها، في الفترة الممتدة بين 1931م و1936م، باعتبار أن هذه الفترة تمثل أوج الصراع والاختلاف بين الاتجاهين، كما أنها الفترة التي بدأ نشاط رجال الجمعية فيها في إطار مؤسسي، ناهيك عن كونها تمثل نقطة انعطاف تاريخية مهمة في المنحنى البياني لمساعي ومصير الاستعمار الفرنسي في الجزائر، بعد قرن كامل من الاحتلال، بالإضافة إلى اشتمالها على أحد أهم أحداث تلك الفترة؛ وهو انعقاد المؤتمر الإسلامي.

وعليه؛ فإن إشكالية هذه الدراسة تتمحور حول تساؤل رئيس مفاده: ما موقف جريدة البلاغ الجزائري من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأعلامها، في الفترة الممتدة بين 1931م– 1936م؟

2.التساؤلات الفرعية:

ويندرج تحت هذا التساؤل الإشكالي؛ تساؤلات فرعية تتعلق بالشكل والمضمون، كما يلي:

تساؤلات تتعلق بالشكل: (كيف قيل؟)

– ما موقع الموضوعات التي تناولت نشاطات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و/ أو أعلامها في الفترة الممتدة بين 1931م– 1936م من صفحات جريدة البلاغ الجزائري؟

– ما نوع البنط الذي كتبت به عناوين تلك الموضوعات؟

– ما الأسلوب الذي صيغت به تلك العناوين؟

– ما الأساليب الإقناعية التي وظفتها جريدة البلاغ الجزائري في تناولها لنشاطات جمعية العلماء المسلمين وأعلامها، في تلك الفترة؟

---

* تعتبر الطريقة العليوية أحدث الطرق عهدا، وآخرها تأسيسا، وأكثرها تنظيما ودقة، تأسست عام 1914م في مستغانم، بعد أن استقل ابن عليوة بطريقته الخاصة التي سميت باسمه، وقد وظفت أحدث الوسائل لبث أفكار الشيخ وتعاليمه؛ بدءا بتأسيس زاوية خاصة، وامتلاك مطبعة خاصة، بالإضافة إلى إنشاء صحف خاصة مثل: " لسان الدين" و" البلاغ الجزائري"، ناهيك عن تأليف الكتيبات الصغيرة والدواوين الشعرية، وتنظيم الملتقيات، وإنشاء النوادي، وبفضل هذه الوسائل عرفت هذه الطريقة انتشارا سريعا وواسعا لم يحظ به غيرها من الطرق الأخرى. أنظر: صلاح مؤيد العقبي: **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**، الجزائر، دار البصائر، ط2، 2009م، ص176.

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ج5، 1998م، ص260.

[2] عبد المالك مرتاض، **أدب المقاومة الوطنية**، الجزائر، دار هومة، ج1، 2009م، ص356.

[3] عبد المالك مرتاض، **نفسه**، ج2، ص225.

تساؤلات تتعلق بالمضمون: (ماذا قيل؟)

- ما هي موضوعات نشاطات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تناولتها جريدة البلاغ الجزائري في تلك الفترة؟
- ما موقف جريدة البلاغ الجزائري من تلك النشاطات؟
-أي أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تناولتهم جريدة البلاغ الجزائري في الفترة الممتدة بين 1931م- 1936م؟
- ما موقف جريدة البلاغ الجزائري من أولئك الأعلام؟
- ما الأهداف التي سعت إليها جريدة البلاغ الجزائري من خلال تناولها لنشاطات جمعية العلماء المسلمين وأعلامها في تلك الفترة؟

3.ضبط المفاهيم:

تنبني هذه الدراسة على جملة من المفاهيم التي ينبغي ضبطها بعناية، وهي:

أ. الموقف: وهو لغة اسم مكان يدل على محل الوقوف والقيام، وهو مشتق من الفعل وقف بمعنى: قام وسكن[1]، أما اصطلاحا؛ فهو: تهيؤ عقلي لمعالجة تجربة أو أمر من الأمور تصحبه عادة استجابة خاصة[2]، تتمثل في سلوك معين ومعاملة بطريقة خاصة[3].

ب. النشاطات: جمع مفرده نشاط، وهو مصدر مشتق من الفعل نَشِط؛ بمعنى: خفّ وجدّ وطابت نفسه لعمل الشيء، فأقبل عليه بهمة وحماس وسرعة وانطلاق وطاقة[4]، أما اصطلاحا؛ فهو: كل عملية عقلية أو بيولوجية متوقفة على استخدام طاقة الكائن الحي[5]، والمقصود به في هذه الدراسة: تلك الجهود والمساعي الإصلاحية الفكرية، والسياسية، والاجتماعية، ...

ج. الاتجاه: معناه لغة القصد والإقبال بالوجه، ويطلق على الجهة والناحية[6]، أما اصطلاحا؛ فهو: " استعداد أو تهيؤ عقلي وعصبي خفي، متعلم، منظم، حول الخبرة للاستجابة بانتظام، بطريقة محببة أو غير محببة، فيما يتعلق بموضوع الاتجاه"[7].

د. الإصلاح: مصدر مشتق من الفعل أَصْلَح؛ بمعنى: أتى بما هو صالح ونافع، وأَصْلَحَ الشيء بعد فساده: أزال فَسَادَهُ[8]، أما اصطلاحا؛ فهو دعوة المسلمين إلى العودة إلى العلم والعمل بكتاب ربهم وسنة نبيهم والسير على منهج سلفهم الصالح في أخلاقهم وعباداتهم القولية والاعتقادية[9]، وقد يستعمل الإصلاح ويقصد به التحديث والتطوير، أو النهضة والتمدن، أو التغيير والتجديد، وغير ذلك من الاستعمالات

---

[1] لويس معلوف وآخرون، **المنجد في اللغة والأعلام**، لبنان، دار المشرق، ط43، 2008 م، ص915.

[2] أحمد مختار عمر وآخرون، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2008 م، ج3، ص2485.

[3] أحمد مختار عمر وآخرون، **المرجع السابق**، ج3، ص2483.

[4] لويس معلوف وآخرون، **المرجع السابق**، ص809.

[5] أحمد مختار عمر وآخرون، **المرجع السابق**، ج3، ص2214.

[6] إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، القاهرة، مكتبة الشروق اليومية، ط4، 2004م، ص 1015، 1016.

[7] زايد عجير الحارثي، **المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى عينة من الشباب السعودي بالمنطقة الغربية وعلاقتها ببعض المتغيرات**، جامعة قطر، مركز البحوث التربوية، 1995م، ص 53.

[8] ابن المنظور، **لسان العرب**، بيروت، دار الكتب العلمية، دط، دت، ج1، ص3.

[9] مبارك الميلي، **رسالة الشرك ومظاهره**، تح: أبي عبد الرحمان محمود، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2001م، ص27.

الاستعمالات المعاصرة التي تتخللها الرغبة في إزالة ما يعوق ويفسد ويشد المجتمع إلى الوراء[1].

وعلى هذا الأساس نعني بالاتجاه الإصلاحي: الاستعداد المنظم للاستجابة للأفكار والمشاريع التي تنطلق من الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح من أجل إحداث تغيير الأوضاع من سيء إلى أحسن.

هـ. **الطرقية:** نسبة إلى الطرق؛ وهو جمع مفرده طريقة، ويقصد بها مسلك ومذهب طائفة معينة من المتصوفة[2].

4.الدراسات السابقة:

سبق إلى دراسة موضوع العلاقة بين الاتجاه الصوفي وغيره من الاتجاهات الإصلاحية في الجزائر، وعلى رأسها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سواء من الناحية التاريخية عموما أو من خلال صحافة كل منهما بوجه خاص؛ مجموعة من الدراسات، نجمل أهمها فيما يلي:

الدراسة الأولى: مقال بعنوان: **صحافة التيارين الإصلاحي والتقليدي: البصائر والبلاغ الجزائري نموذجا**، قارن فيه صاحبه بين صحافة التيارين من حيث الشكل والمحتوى، مركزا على وجهة نظر كل منهما من القضايا المحلية والقطرية في فترة ما بين الحربين العالميتين، من خلال عينة من أعداد جريدتي البصائر والبلاغ الجزائري.

وقد توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

– عرفت جريدة البصائر استقرارا نسبيا من حيث الحجم والإخراج الفني والطباعة مقارنة بجريدة البلاغ الجزائري، إلا أنهما اشتركتا في عدم الاستقرار من حيث التسيير الإداري وفي تحدي الطباعة.

– برز سجال كبير بين التيارين الإصلاحي والتقليدي في فترة ما بين الحربين، خاصة حيال القضايا الدينية، فالتيار الإصلاحي يعتبر الطرق الصوفية استعمارا ثانيا، ويعتبره من عوامل انحطاط المجتمع الجزائري وانتشار الجهل والأمية والبدع والخرافات فيه، بينما التيار الصوفي يدافع عن قضايا التصوف وأتباعه، ويتهم أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بنخر جسد الأمة والابتداع في الدين.

– اشتركت صحافة كلا التيارين في محاربة الآفات الاجتماعية كشرب الخمر والدعارة وغيرهما، وفي نشر الأخلاق الفاضلة وغرس القيم والمثل العليا، وفي الدعوة إلى التعليم ومحاربة الأمية، ومحاربة سياستي التجنيس وطمس الهوية الثوابت الوطنية[3].

ومما يؤخذ على هذه الدراسة؛ الاقتصار على المنهج الاستردادي السردي، وعلى التحليل الكيفي فقط.

الدراسة الثانية: مذكرة ماجستير بعنوان: **الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919م – 1939م دراسة مقارنة**، انطلق الباحث في دراسته من التساؤل عن دور ومدى تأثير صحافة التيارين الإصلاحي والتقليدي في المجتمع الجزائري، وعن موقف هذه الصحافة من القضايا الوطنية العربية الإسلامية في فترة ما بين الحربين؟ وقد ركز على النشاط الصحفي لكلا التيارين من حيث ظروف النشأة والتطور وعلى الجوانب الفنية لإخراج تلك الصحف، أما من الناحية الموضوعية؛ فقد تم التركيز على علاقة كل منهما بالاستعمار وموقف هذا الأخير منهما، وكذلك تجليات الصراع بين التيارين من خلال صحافتيهما. أما حدود الدراسة، فقد اقتصر الباحث على الفترة الممتدة بين 1919م و1939م، وشمل جمعية العلماء المسلمين وغيرها من حركات الإصلاح، وكذلك الطريقة العلوية وغيرها من الطرق

---

[1] محمد بريش، **مفهوم الإصلاح أو نحو إصلاح لفهم المصطلح**، حولية أمتي في العالم، مج7، القاهرة، مركز الحضارة للدراسات الإسلامية، دط، 2007م، ص8.

[2] إبراهيم أنيس وآخرون، **المرجع السابق**، ص556.

[3] الشيخ بوشيخي، **صحافة التيارين الإصلاحي والتقليدي: البصائر والبلاغ الجزائري نموذجا**، مجلة عصور، ع 16-17، جوان – ديسمبر 2010 م – 2011 م، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، مخبر الدراسات التاريخية، ص ص 49 – 63 .

الصوفية، معتمدا على المنهج التاريخي والمنهج الاستقرائي والمقارن، وقد توصل إلى ما يلي:

– كان قانون 04 فيفري 1919م فتحا؛ استفادت من خلاله الحركة الوطنية في الجزائر في السماح لها بإصدار صحف تنوعت اتجاهاتها؛ فظهرت الصحافة الحزبية والمستقلة والطرقية والإصلاحية، وقد عرفت كلها تطورا في الشكل والإخراج والأسلوب، وأسهمت في نشاط الساحة العلمية والثقافية والسياسية للمجتمع.

– احتدم السجال بين التيارين الإصلاحي والتقليدي في فترة ما بين الحربين، من خلال صحافتهما، حيال القضايا الدينية والاجتماعية والسياسية، فجرائد التيار الإصلاحي تعتبر التيار التقليدي ممثلا في الطرق الصوفية استعمارا ثانيا، وتحمله تبعة ما يعانيه الشعب من جهل وتخلف وانحطاط، وجرائد التيار التقليدي تدافع عن التصوف وأتباعه، وتتهم التيار الإصلاحي بتمزيق الصف والابتداع في الدين، لكن المستفيد الأكبر من ذلك الصراع؛ هو المستعمر الفرنسي[1].

ومما يمكن استدراكه على هذه الدراسة؛ اعتبارها للتيار الصوفي تيارا تقليديا حصريا، وهو أمر غير مسلم لا لغة ولا واقعا، بالإضافة إلى اعتمادها على السرد التاريخي بدل التحليل المباشر لمجلات وجرائد التيارين، واقتباسها الكثير من الدراسة التي سبقتها دون توثيق! ومع ذلك فهي تتقاطع مع هذه الدراسة في الموضوع وفي جزء من المجال الزمني للدراسة وفي النتائج.

الدراسة الثالثة: مذكرة ماجستير، **بعنوان: الصراع بين التيار الإصلاحي والطرقي من خلال صحافتهما بين 1919م و1939م في الجزائر**، وقد انطلق الباحث فيها من مقدمة مفادها أن علماء التيار الإصلاحي كانوا من خريجي الجامعات والمساجد المشرقية كالأزهر والحجاز، والمغربية كجامع الزيتونة بتونس، معتبرا مرجعياتهم موحدة بسبب ذلك، ليطرح التساؤل الإشكالي الآتي: هل كانت مواقف علماء التيار الإصلاحي كلها موحدة تجاه التيار الطرقي؟ ثم قسم هذا التساؤل إلى تساؤلات فرعية، تعلقت بتفاصيل العلاقة بين التيارين من حيث الأسباب والتجليات والصدى على الشعب، بالإضافة إلى موقف المستعمر الفرنسي حيال ذلك ودوره فيه.

اعتمدت الدراسة على المقالات المنشورة في جرائد كلا التيارين، ولكن بمنهج وصفي استردادي؛ رغم أن الباحث لم يصرح بالمنهج المتبع في دراسته.

أما أهم النتائج التي خلص إليها؛ فهي:

– اعتباره كلا من التيار الإصلاحي مجسدا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتيار الصوفي مجسدا في الطرق الصوفية؛ من المؤسسات العلمية والثقافية الإصلاحية الجزائرية التي أسهمت جميعا في المحافظة على الهوية الجزائرية بأبعادها المختلفة.

– أن الصراع بين التيار الإصلاحي ممثلا في جمعية العلماء كان مع الطرقية المنحرفة فقط؛ بسبب آثارها السلبية الخطيرة المهددة لهوية الأمة الجزائرية وثوابتها الدينية والوطنية، ناهيك عن وقوفها عائقا في وجه الحركة الإصلاحية ونهضة الأمة، ومساندتها للاستعمار واستقوائها به، أما الطرقية الإصلاحية الوطنية، كالطريقة القادرية والرحمانية ؛ فكانت محل احترام وتقدير وتعاون.

– اعتبار الصراع بين التيارين امتدادا طبيعيا للصراع التاريخي والثقافي؛ بسبب مرجعية كل منهما.

– من الجوانب الإيجابية للصراع بين التيارين؛ ظهور حركة فكرية وطنية أنتجت مدرسة في الأدب الجزائري يتزعمها أدباء وشعراء جزائريون،

[1] صادق بلحاج، **الصحافة العربية في الجزائر بين التيار الإصلاحي والتقليدي 1919 م– 1939 م دراسة مقارنة**، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2011م – 2012م، ص ص119 - 121.

بالإضافة إلى ظهور صحافة وطنية إصلاحية تضاهي الصحافة المشرقية[1].

ومما يمكن استدراكه على هذه الدراسة؛ انطلاقها من مقدمات خاطئة من قبيل اعتبار مرجعية التيار الإصلاحي موحدة بسبب الانتماء إلى جامعات مشرقية و/ أو مغربية نفسها، واعتبار ذلك سببا مباشرا في إذكاء الصراع بين التيارين الإصلاحي والطرقي، كما أن الدراسة اعتمدت أكثر على السرد بدل التحليل الكمي والكيفي الموضوعي لمجلات وجرائد التيارين كالدراستين السابقتين، ومع ذلك فهي تتقاطع مع هذه الدراسة في الموضوع وفي جزء من المجال الزمني للدراسة وفي بعض النتائج أيضا.

الدراسة الخامسة: مقال بعنوان: **موقف الحركة الإصلاحية الباديسية من الطريقة العليوية**، حيث سعى الباحث إلى الكشف عن موقف الحركة الإصلاحية ممثلة في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورجالها بالخصوص من انحرافات الطريقة العليوية الفكرية والعقدية والمنهج الذي سلكوه في بيان تلك الانحرافات.

وقد تناول الباحث الموضوع بالمنهج الاسترداي السردي، من خلال اقتباس نصوص من مجلة الشهاب والنجاح، مع التركيز أكثر على الأولى، دعّم بها ما سجله رجال جمعية العلماء على الطريقة العليوية من مؤاخذات فكرية وعقدية وسلوكية، بعد أن بيّن أن ذلك هو مسلك محاربتهم للطرقية التي يعتبرونها سببا في انحطاط المجتمع الجزائري بتهديدها لدينه وعقيدته ونهضته، ولمساندتها للإدارة الاستعمارية[2].

ومما يستدرك على هذه الدراسة؛ المنهج السردي في تناول الموضوع، مع غياب تام لرأي الطرف الثاني أو موقفه أو ردود أفعاله من مصادره، ومع ذلك فقد غطت مجالا من صحف التيار الإصلاحي لم تتناوله هذه الدراسة التي نحن بصددها؛ مثل: الشهاب والنجاح.

الدراسة السادسة: أطروحة دكتوراه بعنوان: **علاقة الصوفية بالحركة الإصلاحية في الجزائر: النصف الأول من القرن العشرين نموذجا؛** انطلق الباحث فيها من إشكالية مفادها: ما طبيعة العلاقة بين الطرق الصوفية والحركة الإصلاحية وانعكاساتها على الأوضاع في الجزائر خلال النصف الأول من القرن العشرين، وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التاريخي في حديثه عن المصطلحات ونشأتها ثم المنهج الاستقرائي في تتبع الحوادث، والمنهج التحليلي بغرض تحليل القضايا المراد دراستها إضافة إلى المنهج المقارن.

وقد تمثلت النتائج التي توصل إليها فيما يلي:

– العلاقة بين الحركة الإصلاحية وزعماء الطرق الصوفية في الجزائر كانت علاقة تعاون وتقارب وتكامل في بداياتها، ثم ساءت العلاقة بسبب تدخل الإدارة الاستعمارية التي عملت على زرع الفتنة والتفرقة، وقد أدى ذلك إلى انشقاق داخلي وطول في المرض.

– رغم أن الشيء الذي يجمع بين الحركة الإصلاحية والطرق الصوفية هو هدف واحد؛ تمثل في تحرير البلاد من الاستعمار الفرنسي، إلا أن الوسيلة إلى تحقيق ذلك؛ فرقت بينهما، ففي حين رفضت الحركة الإصلاحية مهادنة الاستعمار الفرنسي، كانت وجهة نظر زعماء الطرق الصوفية مسايرة الاستعمار حتى يمنح الشعب الجزائري الاستقلال السياسي[3].

ورغم أن هذه الدراسة كانت مقسمة بطريقة منهجية جيدة؛ إلا أن مما يؤخذ عليها أنها كانت نظرية، ورغم أن فصلها الثالث فقط هو الذي

---

[1] عامر أقحيز، **الصراع بين التيار الإصلاحي والطرقي من خلال صحافتهما بين 1919م–1939م في الجزائر**، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2016م–2017م، ص 177.

[2] محمد مرغيث، **موقف الحركة الباديسية من الطريقة العلوية**، مجلة الحوار الفكري، مخبر الدراسات الإفريقية للعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أحمد دراية أدرار، ع16، ديسمبر2018م، ص ص 221 – 239.

[3] ياسين بريك، **علاقة الصوفية بالحركة الإصلاحية في الجزائر: النصف الأول من القرن العشرين نموذجا** ، أطروحة دكتوراه، تخصص العقيدة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2017م–2018م، ص ص 203 - 204.

تناول العلاقة بين التيارين الإصلاحي والصوفي، إلا أنه كان وصفيا فقط.

الدراسة السابعة: مقال بعنوان: **العلاقة بين أقطاب التيار الديني في الجزائر 1932م– 1954م، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعية علماء السنة توافق أم أعداء؟** وقد تمحورت إشكاليته حول أسباب هذا الصراع وموقف الإدارة الاستعمارية منه، وكيف كان موقف الطرفين من الاستعمار الفرنسي؟

وقد توصل الباحث في هذه الدراسة إلى:

– أن الصراع بين التيار الإصلاحي المتمثل في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع جمعية علماء السنة كان بسبب الاختلاف في أصول الاعتقاد ومصادره، وبسبب تدخل الاستعمار لتقوية الطرقية وحمايتها.

– أن من أهم مظاهر هذا الصراع التراشق بالتهم والمهاترات عبر صحافة كل منهما.

– رغم التوجه الديني الواضح للتيارين؛ إلا أن التيار الإصلاحي أظهر العداء بوضوح للمستعمر بخلاف التيار الطرقي الذي كان يحتمي به ويستدر من أمواله وامتيازاته[1].

وقد ختم الباحث دراسته بتحميل التيارين المسؤولية على عدم الجدية في مد جسور الوفاق والتصالح والتعاون، مرجعا ذلك إلى مصالح شخصية أو ظرفية، والواقع أن الباحث لم يضف شيئا جديدا في الموضوع لما سبق أن تناوله في دراسته للماجستير.

ورغم كل الدراسات السابقة؛ إلا أن هذه الدراسة التي نحن بصددها تبقى مهمة من حيث المنهج والأدوات البحثية التي توظفها والتي لم يسبق للدراسات السابقة توظيفها، بالإضافة إلى الفترة المختارة للدراسة وما تتضمنه من نشاطات وأحداث مفصلية في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية.

5. الإجراءات المنهجية:

نظرا لكون المادة الأساسية التي ترتكز عليها هذه الدراسة موزعة في أعداد معتبرة من الجرائد؛ فقد تم الاعتماد على منهج المسح الوصفي؛ باعتباره يستهدف تسجيل وتحليل وتفسير موضوع، بعد جمع البيانات اللازمة عنه[2]من تلك المفردات، وبما أن تحليل المحتوى أحد أنسب الأدوات لتحقيق ذلك؛ فقد تم الاعتماد عليه فيها أيضا.

تعد كل أعداد جريدة البلاغ الجزائري*[3] الصادرة بين سنتي 1931م و1936م، مجتمعا لهذه الدراسة، أما الحدود الزمنية لها؛ فقد تم تحديد

---

[1] عامر أقحيز، **العلاقة بين أقطاب التيار الديني في الجزائر 1932م– 1954م، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعية علماء السنة توافق أم أعداء؟** مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، الجزائر، مج: 12، ع: 02، ديسمبر 2021م، ص ص437 – 440.

[2] محمد عبد الحميد، **بحوث الصحافة**، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 1992 م، ص93.

* وهي لسان حال الطريقة العليوية، صدر عددها الأول بتاريخ 24 ديسمبر 1926م في مدينة مستغانم، وهي جريدة أسبوعية ، تصدر كل يوم جمعة بعدد نسخ يبلغ 1500، وقد أعلنت عن نفسها أنها صحيفة علمية، إرشادية، دفاعية، كانت تطبع أولا بالمطبعة العليوية، ولكنها انتقلت لتطبع بالعاصمة، حيث أنشأت لها مطبعة عربية، وذلك ابتداء من سنة 1930م، تعاقب على رئاسة تحريرها عدة أشخاص؛ هم: حدوني محمد بن محي الدين، ثم عدة بن تونس، وحوالي سنة 1930م تحولت للأخضر عمروش، وقد كانت تنشر في السنين الأولى في أربع صفحات فقط في حين أن أعداد السنة الخامسة من صدورها اشتملت على ست صفحات بدلا من أربع، غير أنها عادت إلى أصلها الأول أي أربع صفحات خلال الحرب العالمية الثانية؛ بحجم (37 × 52سم)، إلى أن توقفت عن الصدور بعد العدد 703 الصادر في 19 مارس 1948م . أنظر : محمد الصالح آيت علجت، **صحف التصوف الجزائرية من 1920م–1955م**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2001 م، ص67، محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 م إلى 1954 م**، ألفاديزاين، الجزائر، ط1، 1980م، ص87.

بدايتها من سنة 1931م، وهي السنة التي نشأت فيها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، إلى غاية سنة 1936م، والتي تعتبر منعطفا تاريخيا مهما بالنسبة للحركة الوطنية الجزائرية، وهذه الفترة الزمنية مجال زمني خصب مليئ بالأحداث التي تمكن الدراسة من توضيح موقف جريدة البلاغ الجزائري من جمعية العلماء المسلمين.

ونظرا لعدم توفر كل أعداد الجريدة؛ خاصة أعداد سنة 1936م بعد محاولة البحث عنها؛ ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها؛ فقد تم اعتماد العينة المتاحة، وبطريقة قصدية لوجود أدلة وبراهين مقبولة أو منطقية خاضعة لمبررات واقعية أو منطقية[1]، تم التوصل إليها من خلال المسح الشامل لمضامين تلك الأعداد من أجل تحديد تلك التي تناولت نشاطات الجمعية و/ أو أعلامها، ومن ثم تم اختيار 69 عددا من بين الأعداد التي صدرت في الفترة المحددة للدراسة.

تصميم استمارة التحليل:

تم إعداد استمارة تحليل محتوى أولية وتوزيعها مع الإشكالية والأهداف ودليل التحليل المتضمن للتعريف بالفئات والوحدات على مجموعة من المحكمين المختصين*، للتأكد من صدقها، وقد تم تعديل الاستمارة وفقا لملاحظاتهم وإثراءاتهم، أما أساليب العد والقياس المعتمدة في الدراسة؛ فهي وحدة الفكرة وأسلوب التكرار.

4. عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

أسفرت عملية التحليل على النتائج الموضحة في الجداول أدناه:

أولا: النتائج المتعلقة بالشكل: (كيف قيل؟)

جدول رقم (01): موقع الموضوعات التي تناولت نشاطات الجمعية و/أو أعلامها في الجريدة

تبرز

فئات رئيسية	فئات فرعية	ك	%	فئات فرعية	ك	%
فئة موقع الموضوع	في أول الصحيفة	47	% 27.64	يمين الصفحة	22	% 12.94
				وسط الصفحة	07	% 4.11
				يسار الصفحة	18	% 10.58
	في وسط الصحيفة	60	% 35.29	يمين الصفحة	12	% 7.05
				وسط الصفحة	16	% 9.41
				يسار الصفحة	32	% 18.82
	في آخر الصحيفة	43	% 25.29	يمين الصفحة	08	% 4.70
				وسط الصفحة	05	% 2.94
				يسار الصفحة	30	% 17.64
المجموع		150	% 88.22	المجموع	150	% 88.19

[1] محمد غريب، **مناهج البحث الإعلامي**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2019م، ص135.

* نور الدين سكحال: أستاذ التعليم العالي، محمد البشير بن طبة أستاذ التعليم العالي، زكية منزل غرابة أستاذة التعليم العالي، والدكتورة عائشة كعباش، أستاذ محاضر أ، كلهم من جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة.

بيانات الجدول أعلاه وجود اهتمام متباين في موقع نشر موضوعات جمعية العلماء المسلمين في جريدة البلاغ الجزائري حيث عرف وسط الصحيفة على اليسار أعلى نسبة بلغت 35.29 % من ضمن 150 تكرار كلي لفئات الموقع يليه الموقع أول الصحيفة على اليمين الذي احتل نسبة 27.64 % ، ثم يليه الموقع آخر الصفحة على اليسار بنسبة 25.29 % وتدل هذه المعطيات الكمية أن جريدة البلاغ اهتمت بشكل كبير بنشاطات جمعية العلماء المسلمين ما جعلها تخصص الصفحات الأولى بنسبة كبيرة لعرض نشاطاتها و/ أو أعلامها.

جدول رقم (02): نوع بنط العنوان في الجريدة

فئة رئيسية	فئات فرعية	ك	%
فئة بنط العنوان في الجريدة	بنط عريض	17	% 10
	بنط متوسط	61	% 35.88
	بنط عادي	92	% 54.11
المجموع		170	% 99.99

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن هناك تنوع في أشكال البنط التي استخدمتها جريدة البلاغ في عرضها لنشاطات الجمعية وأعلامها ويلاحظ أن البنط العادي اكتسح نسبة كبيرة في شكل العناوين التي استخدمتها جريدة البلاغ في عرضها لنشاطات الجمعية بنسبة 54.70 % وهو الخط الغالب على أغلب عناوين جريدة البلاغ سواء كانت متعلقة بالجمعية أو في مواضيع أخرى، ثم يأتي بعدها استخدام البنط المتوسط بنسبة 35.80 % وحدة ثم يأتي البنط العريض بنسبة 10 % والملاحظ على أن الجريدة في استخدامها البنط العريض بنسبة ضئيلة في تناولها نشاطات جمعية العلماء إلا أن تلك العناوين كانت توحي في مضمونها لتشويه سمعة الجمعية ورجالها وأغلبها وتصدرت الصفحات الأولى للجريدة.

جدول رقم (03): أسلوب صياغة العنوان في الجريدة

فئة رئيسية	فئات فرعية	ك	%
أسلوب صياغة العنوان	خبري	39	% 27.65
	استفهامي	10	% 7.09
	تعجبي	14	% 9.92
	اقتباسي	20	% 14.18
	تهكمي	58	% 41.13
المجموع		141	% 100

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن هناك تنوع في أنواع العناوين التي استخدمتها جريدة البلاغ الجزائري في تناولاها نشاطات جمعية العلماء المسلمين حيث نجد أن الغالب على هذه الأنواع هو العناوين التهكمية بنسبة 41.13 % من المجموع الكلي للفئات 141، ثم تلتها العناوين الخبرية بنسبة 27.65 % و ثم تلتها العناوين الاقتباسية بنسبة 14.18 % ثم العناوين التعجبية بـ 9.92 % ثم تلتها العناوين الاستفهامية بنسبة 7.09 % وهي أقل العناوين التي استخدمتها الجريدة، فمن هذه المعطيات الكمية يستنتج من خلال هذا التباين والتنوع الذي عرفته جريدة البلاغ في اختيار العناوين في تطرقها لنشاطات الجمعية وأعلامها دلالة واضحة وقوية عل اهتمام الجريدة بنشاطات الجمعية وأعلامها ورغبة ملحة في الاقناع لأن العنوان يوحي أكثر من المضمون بل ويشوق لقراءة المضمون فباستخدامها العناوين

التهكمية بشكل كبير جدا هو دلالة على استهزاء الجريدة بنشاطات الجمعية وأعمالها وسخرية من إنجازاتها ورجالها بهدف تشويه سمعتها، ثم بعدها العناوين الخبرية دلالة على تتبع أخبار الجمعية ونشرها ثم الاقتباسية تأكيدا لوجهة نظرها اتجاه الجمعية وأعلامها ثم تليها العناوين التعجبية الاستفهامية بنسب ضئيلة لترك القارئ في حيرة من أمر الجمعية و نشاطاتها وتشكيكا في مصداقيتها وإلا لماذا يكون هذا التنوع والتباين في أساليب كتابة العناوين.

جدول رقم(04): الأساليب الإقناعية

فئات رئيسية	فئات فرعية	ك	%
الأساليب العقلية	**استخدام الحجج والبراهين من الكتاب والسنة**	**291**	**% 68.95**
الأساليب العاطفية	**التهكم**	**88**	**% 20.85**
	السخرية	**43**	**% 10.18**
المجموع		**422**	**% 100**

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن جريدة البلاغ الجزائري قد نوعت في الأساليب الإقناعية في عرضها لنشاطات جمعية العلماء المسلمين وأعلامها حيث بلغت نسبة استخدامها الأساليب العقلية بـ 68.95 % بتكرار 291 من مجموع 422 وحدة، ثم تلتها الأساليب العاطفية، التهكم بنسبة 20.85 % بتكرار 88 وحدة ثم تلتها السخرية بـ 10.18 % بتكرار 43 وحدة والملاحظ على جريدة البلاغ في استخدامها للحجج والبراهين من الكتاب والسنة النبوية إلى درجة المبالغة للاستدلال على الموضوع ربما يعد ذلك محاولة لحمل الأمة الجزائرية على اتجاهها لأنها أرادت اثبا أن مرجعيتها من الكتاب والسنة وأنها تلك الممارسات البدعية التي تدعو لها ليست مبتدعة فربما تريد نفي تهمة الابتداع في الدين والتي أثبتها عليها رجال الجمعية في نشرياتهم الصحفية ودروسهم على ما تروج له الجريدة كون الجمعية في تلك الفترة أعلنت محاربتها للبدع والخرافات والممارسات التي كان يمارسها بعض المرابطين وأرباب الزوايا المنحرفين.

ثانيا: النتائج المتعلقة بالمضمون: (ماذا قيل؟)

الجدول رقم(05): الموضوعات التي تناولت نشاطات الجمعية في الجريدة وموقفها منها

نشاطات جمعية العلماء المسلمين	ك	%	موقف البلاغ من نشاطات الجمعية	ك	%
النشاطات الإدارية	**41**	**% 8.85**	**مؤيد**	**7**	**% 3.09**
			محايد	**3**	**% 1.29**
			معارض	**22**	**% 9.78**
النشاطات السياسية	**17**	**% 3.67**	**مؤيد**	**00**	**% 00**
			محايد	**00**	**% 00**

			معارض	20	% 6.78
النشاطات التعليمية الثقافية	21	% 4.53	مؤيد	00	% 00
			محايد	00	% 00
			معارض	113	% 9.04
النشاطات الدعوية	143	% 30.88	مؤيد	00	% 00
			محايد	00	% 00
			معارض	113	% 51.13
النشاطات الإعلامية	52	% 11.23	مؤيد	00	% 00
			محايد	00	% 00
			معارض	51	% 23.07
المجموع	274	% 100	المجموع	231	% 100

– يتضح من خلال الجدول أعلاه موضوعات جمعية العلماء المسلمين التي تناولتها جريدة البلاغ الجزائري وموقفها منها، حيث يلاحظ أن هناك تنوع في الموضوعات التي تناولتها جريدة البلاغ فنجد أن الموضوعات الدعوية اكتسحت أعلى نسبة في الجريدة بـ30.88 % من مجموع تكرارات كل المواضيع المتعلقة بالجمعية وأعلامها والمتمثل في 463 وحدة ثم تلتها النشاطات الإعلامية بنسبة 11.23 % ثم تلتها النشاطات الإدارية بنسبة 8.85 % ثم النشاطات التعليمية الثقافية بنسبة 4.53 % ثم أخيرا النشاطات السياسية بنسبة 3.67 % ، ويبدو من خلال هذه المعطيات الكمية أن النشاطات الدعوية للجمعية شغلت حيزا كبيرا من اهتمام جريدة البلاغ الجزائري ما يفسر أن الجمعية اهتمت بمجال الدعوة والإصلاح الشامل بشكل كبير جدا في تلك الفترة وخاصة اصلاح العقيدة وتنقيتها من الشوائب و البدع والخرافات التي حلت بالأمة الجزائرية، فكان من دواعي المشروع الإصلاحي للجمعية محاربة هذه الانحرافات الدينية ولا سيما منها الانحرافات التي استحدثتها الطرقية[1]، وجريدة البلاغ بحكم انتمائها للطريقة العلوية وبحكم اختلاف توجهها الفكري العقدي عن الاتجاه الفكري العقدي للجمعية كانت ترد على المسائل الدعوية التي تناقشها جمعية العماء وتحاول دحضها مبرزة موقف الرفض والمعارضة لها، لذلك جاء موقف الجريدة من هذه النشاطات ككل معارض بنسبة 95.68 %، لذلك برز الصراع بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع جمعية علماء السنة التي تعتبر جريدة البلاغ الجزائري لسان حالها نتيجة الاختلاف في أصول الاعتقاد ومصادرهما [2] ما أدى بدوره إلى نصب جريدة البلاغ العداء للجمعية ورجالها وبروز سجال بين التيارين الإصلاحي والتقليدي من خلال صحافتهما في فترة ما بين الحربين، خاصة حيال القضايا الدينية، فالتيار الإصلاحي يعتبر الطرق الصوفية استعمارا ثانيا، ويعتبره من عوامل انحطاط المجتمع الجزائري وانتشار

[1] محمد مرغيث، **موقف الحركة البادیسية من الطريقة العليوية**، المرجع السابق، ص211.

[2] عامر أقحيز، **العلاقة بين أقطاب التيار الديني في الجزائر 1932م–1954م، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعية علماء السنة توافق أم أعداء؟** مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، الجزائر، مج: 12، ع: 02، ديسمبر 2021م، ص437

الجهل والأمية والبدع والخرافات فيه، بينما التيار الصوفي يدافع عن قضايا التصوف وأتباعه، ويتهم أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بنخر جسد الأمة والابتداع في الدين[1]، ثم تلاها الموقف المؤيد بـ 3.03 % وجاء هذا التأييد للجمعية في بداية تأسيسيها كون أن الجمعية كانت تضم حيال تأسيسيها علماء الجزائر على اختلاف توجهاتهم بما فيهم الطرقيون قبل الانقسام الذي حدث سنة 1932م، ومن تم زادت نسبة معارضة الجريدة لنشاطات الجمعية وازدادت حدة الخلاف بين علماء الطريقة العلوية والجمعية لأن كل منهما يسير في اتجاه مغاير للآخر فمن الطبيعي يحدث انشقاق بينهم، وكذلك بسبب اعتقاد الجريدة أن رؤساء الجمعية احتكروا مناصب إدارة الجمعية ونصَّبو أنفسهم على رأس إدارتها واستبعدوا أصحاب الزوايا الطرقية في الاجتماع الثاني للجمعية ما زاد من حقد الجريدة على الجمعية ونشطائها، وكذلك عارضت الجريدة النشاطات الإعلامية للجمعية بنسبة 23.07 % لأن نشريات الجمعية في صحفها كانت منبر لإصلاح وتصحيح المعتقدات الخاطئة التي كانت تنشرها جريدة البلاغ من طقوس التوسل والذكر وغيرها من المسائل التي كانت تدعوا لها الجريدة والتي كان مصدرها الاتجاه الفكري الصوفي ، ثم تلتها النشاطات التعلمية وجاء موقف البلاغ منها معارض لأن الدروس الوعظية والمحاضرات التي كانت يقوم بها رجال الجمعية في نادي الترقي وانتقادهم للطقوس البدعية الدخيلة على الدين والآثار السلبية التي خلفتها على المجتمع الجزائري جعلت الجريدة تستاء من انتقاد الجمعية لتلك الممارسات لذلك برز الصراع بين الجمعية والطرقية ممثلا في محاربة الطرقية المنحرفة؛ بسبب آثارها السلبية الخطيرة المهددة لهوية الأمة الجزائرية وثوابتها الدينية والوطنية، ناهيك عن وقوفها عائقا في وجه الحركة الإصلاحية ونهضة الأمة، ومساندتها للاستعمار واستقوائها به[2]. ومن ثم جاء موقف جريدة البلاغ التي تتكلم باسم الطرقية وتدافع عنها معارض للنشاطات التعليمية، أما النشاطات السياسية التي اهتمت بها جمعية العلماء فجاءت بنسبة ضئيلة تكاد تنعدم في الجريدة كون أن الجمعية في تلك الفترة ركزت ابتداء على اصلاح المجتمع وعقيدته وتطهيره من الدع المستحدثة الدخيلة على دينه أولا لأن انغماسها في النشاطات السياسية يعرقل من نشاطها الإصلاحي فللحفاظ على بقائها واستمرارها وخاصة أن الرقابة الاستعمارية ازدادت عل نشاطاتها نتيجة انتشار فكرها المستنير لم تركز كثيرا على هذا الجانب كما أن تركيز الجريدة عل النشاطات الدعوية للجمعية ومحاربتها من خلال بعض الردود البديئة شغل انتباه الجريدة عن النشاطات السياسية للجمعية وكذلك ظهور الجمعية في شكل منظمة دينية تربوية تهذيبية للمجتمع الجزائري وانشغالها بمحاربة الطرق الصوفية المنحرفة والطقوس البدعية المستحدثة في الدين جعل من الجريدة حصنا مدافعا عن الطرق الصوفية كونها لسان حال طريقة من الطرق لذلك لم ينصب اهتمامها بالنشاطات السياسية للجمعية وحتى انشغال الجمعية بالنشاطات السياسية لم يكن ظاهرا في تلك الفترة الحساسة التي كثرت فيها الرقابة والمضايقات والا ذلك كان سيمنعها من التأسيس أصلا.

---

[1] الشيخ بوشيخي، **صحافة التيارين الإصلاحي والتقليدي: البصائر والبلاغ الجزائري نموذجا**، مجلة عصور، ع 16-17، جوان –ديسمبر 2010 م – 2011 م، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، مخبر الدراسات التاريخية، ص52.

[2] عامر أقحيز، **الصراع بين التيار الإصلاحي والطرقي من خلال صحافتهما بين 1919م–1939م في الجزائر**، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2016م–2017م، ص176.

جدول رقم (06): حجم الموضوعات التي تناولت أعلام الجمعية في الجريدة وموقفها منها

فئات رئيسية	ك	%	الموقف	ك	%
الرؤساء والإداريون	155	% 33.47	مادح	09	% 5.84
			محايد	00	% 00
			ذام	115	% 74.67
المعلمون	31	% 6.69	مادح	00	% 00
			محايد	00	% 00
			ذام	27	% 17.53
الطلبة	3	% 0.64	مادح	00	% 00
			ذام	00	% 00
			محايد	03	% 1.94
المجموع	189	% 100	المجموع	154	% 100

يتضح من خلال الجدول أعلاه تباين في تطرق الجريدة لأعلام جمعية العلماء المسلمين وموقفها منهم؛ حيث جاءت نسبة تطرقها لرؤساء الجمعية أعلى نسبة تمثلت في 33.47 %، من مجموع تكرار الموضوعات المتعلقة بموضوعات الجمعية وأعلامها المتمثلة في 463 وحدة وجاء موقفها ذام منهم بنسبة 74.67 % ومادح بنسبة 5.84 % وهذا قبل حدوث الانقسام داخل الجمعية وقبل اجتماع الجمعية الثاني كون الجمعية كانت تضم جميع علماء القطر على اختلاف مشاربهم لذلك جاء الموقف مادح قبل انشقاق شيوخ الزوايا عن الجمعية، ثم تلاها تطرقها لمعلمي الجمعية بنسبة 6.69 %، وجاء موقفها ذام منهم بنسبة 17.53 % ثم جاء نسبة تطرقها لطلبة الجمعية بـ 0.64 % بموقف محايد، والملاحظ من خلال هذه النتائج الكمية أن جريدة البلاغ تطرقت لرؤساء إدارة الجمعية بشكل كبير ووقفت منهم موقف ذام وخاصة بعد الاجتماع الثاني للجمعية وانتخاب أعضاء ادارتها، فكانت الانتقادات اللادغة موجهة بشكل كبير إلى الشيخ ابن باديس ومؤيدوه واتهامه بتفرده وحزبه بزعامة ورئاسة الجمعية واستبعاد شيوخ الزوايا الطرقية الذين أسّسوا فيما بعد جمعية خاصة بهم مناهضة لجمعية العلماء المسلمين، وربما كان موقفها ذاما من رؤساء الجمعية طمعا في احتكار رئاستها من طرف أرباب الزوايا، غير أن التاريخ يثبت أن جرائد الطرقية بما فيها جريدة البلاغ كانت تناصب العداء الطبيعي للإصلاحيين ومحاربتهم بكل الوسائل الأدبية والفكرية الممكنة وكأن استمرار وجود الطرقية كان رهينا بمعاداة الحركة الاصلاحية ومحاربتها بكل الوسائل الفكرية الممكنة[1]، كما جاء الموقف ذاما من معلمي الجمعية ويعود ذلك إلى الدروس والمحاضرات الوعظية التي كانت يتناولها علماء الجمعية في المساجد وبنادي الترقي والتي كان يمقت فيها العلماء الممارسات البدعية التي انتشرت في المجتمع الجزائري بفعل بعض المرابطين من أصحاب الزوايا الطرقية ولأن الجريدة تابعة للطريقة العلوية فكانت تستنكر تلك الدروس والمحاضرات وتنتقدها وأصحابها بدعوى الدفاع عن الدين والتصوف وأرباب الزوايا الطرقية فتتكلم

[1] عبد المالك مرتاض، **المرجع السابق**، ص355.

باسمهم معلنة العارضة لتلك الدروس والمحاضرات وأصحابها، وبما أن الجريدة هي الناطق الرسمي باسم الطريقة العلوية التي عرفت انتشارا واسعا وضمت تحت لوائها أتباعا كثر وجنت عل الدين الإسلامي وساهمت في فساد الاعتقاد عند الجزائريين وساهمت في نشر البدع والضلالات[1] مستعينة بجريدتها فكان من الطبيعي أن تقف موقف المعارضة أمام المشروع الإصلاحي لابن باديس وأتباعه كونه يشكل عائق كبير أمام طريق انتشارها.

جدول رقم (07): أهداف جريدة البلاغ الجزائري من عرضها لنشاطات الجمعية و/ أو اعلامها

أهداف الجريدة	ك	%
الإخبار	12	% 4.18
النقد	45	% 15.67
النصح	9	% 3.13
التدليس	29	% 10.10
التشويه	102	% 25.54
التشويش على الرأي العام	56	% 19.51
التقزيم	30	% 10.45
التحفيز	4	% 1.39
المجموع	287	% 100

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن نسبة هدف التشويه في سمعة الجمعية قد بلغت أعلى نسبة بقدر 35.54 % ثم تلاها هدف التشويش على الرأي العام الجزائري بنسبة 19.51 % ثم يليها النقد لأعمال الجمعية ونشطائها بنسبة 15.67 % ثم التقزيم من حجم أعمال الجمعية بنسبة 10.45 % ثم تلاها هدف التدليس في الحقائق عن مصداقية الجمعية بنسبة 10.10 % ثم الإخبار بنسبة 4.18 % ثم أخير النصح بنسبة 3.13 % والتحفيز بنسبة 1.39 % جاء هذا التحفيز في العام الأول لتأسيس الجمعية، وحسب هذه المعطيات الكمية وحسب تباين الأهداف التي تبنتها من خلال عرضها لنشاطات جمعية العلماء المسلمين بهذه الطريقة والسبب يعود إلى الاجتماع السنوي الثاني للجمعية والذي حدث فيه انشقاق داخل أعضاء الجمعية، فانفصل شيوخ الزوايا عن جمعية العلماء المسلمين فوقفت الجريدة من الجمعية حيال ذلك موقف المعارض كونها لسان حال الطريقة العليوية التي انفصلت هي الأخرى عن جمعية العلماء المسلمين فراحت تستنكر ما فعله ابن باديس ومؤيدوه في ذلك الاجتماع وتتهمه بتفرده لزعامة الجمعية هو وحزبه (الكثيري العدد، من قسنطينة دون سائر القطر الجزائري) على حد تعبيرها واستبعاد رجال الزوايا عن الجمعية، فراحت الجريدة تشكك في مصداقية الجمعية وتحاول اقناع الأمة الجزائرية بذلك ومن خلال هذه النتائج التي توضح أهداف جريدة البلاغ من عرض نشاطات الجمعية يتضح أن معارضة الجريدة لنشاطات جمعية العلماء وأعلامها واضحة جلية ومباشرة.

[1] محمد مرغيث، **المرجع السابق**، ص221.

خاتمة:

نخلص من خلال هذه الدراسة إلى أن موقف جريدة البلاغ الجزائري من نشاطات جمعية العلماء المسلمين وأعلامها في الفترة الممتدة بين 1931م – 1936م، كان متأثرا بالعلاقة التي كانت بين الجمعية وعلماء الطرقية والتي تميزت بالاختلاف الناتج عن انشقاق علماء الطرقية عن الجمعية سنة 1932م، لذلك عبرت عن موقفها تجاه مختلف نشاطات الجمعية بشكل صريح وواضح معلنة المعارضة لنشاطاتها الدعوية، لذلك جاءت معارضتها للنشاطات الدعوية بنسبة كبيرة والإعلامية، والإدارية، والتعليمية، والثقافية، والسياسية. وانتقدت علماءها ورؤساؤها وتهجمت عليهم بالذم لأسباب منها اختلاف التوجه الفكري العقدي الإصلاحي الصوفي للجريدة بحكم انتمائها للطريقة العلوية عن التوجه الفكري العقدي السلفي الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، غير أن الجريدة ركزت على معارضتها لرجال الجمعية في حد ذاتهم أكثر وخاصة رؤساء ادارتها لأن نشاط ابن باديس وأتباعه ودعوتهم الإصلاحية في تلك الفترة كان في أوج انتشاره وطغيانه مقارنة بنشاط الطرق الصوفية الذي كاد يختفي أثره، وهنا يتضح أن إرادة الجريدة (وهي لسان حال الطريقة العليوية) إطفاء شعلة ابن باديس وحزبه الإصلاحي ومعارضتها لنشاطاتهم هو بمثابة محاولة إبراز لوجهتها الفكرية على حساب الجمعية ومحاولة نشر فكرها الصوفي في الأمة الجزائرية على حساب تشويه سمعة الجمعية .

قائمة المراجع

1. عبد الكريم بو الصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية**، قسنطينة، الجزائر، دار البعث، ط1، 1981م.
2. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ج5، 1998م.
3. عبد المالك مرتاض، **أدب المقاومة الوطنية**، الجزائر، دار هومة، ج1، 2009م.
4. لويس معلوف وآخرون، **المنجد في اللغة والأعلام**، لبنان، دار المشرق، ط43، 2008 م.
5. أحمد مختار عمر وآخرون، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2008 م، ج3.
6. إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، القاهرة، مكتبة الشروق اليومية، ط4، 2004م.
7. زايد عجير الحارثي، **المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى عينة من الشباب السعودي بالمنطقة الغربية وعلاقتها ببعض المتغيرات**، جامعة قطر، مركز البحوث التربوية، 1995م، ص 53.
8. ابن المنظور، **لسان العرب**، بيروت، دار الكتب العلمية، دط، دت، ج1.
9. مبارك الميلي، **رسالة الشرك ومظاهره**، تح: أبي عبد الرحمان محمود، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2001م.
10. محمد بريش، **مفهوم الإصلاح أو نحو إصلاح لفهم المصطلح**، حولية أمتي في العالم، مج7، القاهرة، مركز الحضارة للدراسات الإسلامية، دط، 2007م.
11. بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، الجزائر، دار المعرفة، دط، ج1، 2006م.
12. صادق بلحاج، **الصحافة العربية في الجزائر بين التيار الإصلاحي والتقليدي 1919م–1993م دراسة مقارنة**، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2011 –2012م.
13. محمد مرغيت، **موقف الحركة الباديسية من الطريقة العلوية**، مجلة الحوار الفكري، مخبر الدراسات الإفريقية للعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أحمد دراية أدرار، ع16، ديسمبر2018م.
14. عامر أقحيز، **العلاقة بين أقطار التيار الديني في الجزائر1932م–1954م، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعية علماء السنة توافق أم أعداء**، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، الجزائر، مج12، ع03، ديسمبر2021م.

15. عامر أقحيز، **الصراع بين التيار الإصلاحي والطرقي من خلال صحافتهما بين 1919م–1939م في الجزائر**، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2016م–2017م.
16. محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، دار وائل، عمان، ط2، 1999م.
17. محمد عبد الحميد، **بحوث الصحافة**، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 1992 م.
18. طه عبد العاطي نجم، **مناهج البحث الإعلامي**، دار كلمة للنشر والتوزيع، ط1، 2015م
19. محمد الصالح آيت علجت، **صحف التصوف الجزائرية من 1920م–1955م**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د، 2001 م.
20. محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 م إلى 1954 م**، ألفاديزاين، الجزائر، ط1، 1980م.
21. عبد المالك مرتاض، **حول تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، مجلة الثقافة، تصدرها وزارة الإعلام والثقافة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ع44، أفريل ماي، 1978م.
22. مقدم رشيد، **البعد الإصلاحي في جريدة البلاغ الجزائري 1926-1948 الجانب الديني والاجتماعي**، مجلة المعيار، تيسمسيلت، م10، ع1، مارس 2019م.
23. عبد المعطي محمد عساف وآخرون، **التطورات المنهجية والعلمية في البحث العلمي**، دار وسائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002م.
24. محمد غريب، **مناهج البحث الإعلامي**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2019م
25. سمير محمد حسين، **بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، القاهرة**، دار عالم الكتب، دط، دت.
26. محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**، بيروت، دار ومكتبة الهلال، دط، 2009م.
27. محمد تمار، **تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين**، الجزائر، طاكسيج كوم، ط1، 2007م.
28. أحمد حماني، **صراع السنة والبدعة**، دار البعث، الجزائر، دط، ج1، دت.
29. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، ج4، 1998م.
30. علي مراد، **الحركة الإصلاحية الإسلامية الجزائرية**، تر: محمد يحياتن، وزارة الجاهدين، الجزائر، ط خاصة.
31. عبد الكريم بو الصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، دط، دت.
32. أحمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب**، الجزائر، ط1، 1985م.
33. المولود الحافظي الأزهري، **جمعية علماء السنة الجزائريين، البلاغ الجزائري**، ع274، 14 أكتوبر 1932 م.
34. أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط4، ج2، 1992م.
35. جمعية العلماء المسلمين، **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين**، دار المعرفة، الجزائر، دط، 2009م.
36. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، ج4، 1989م.
37. صلاح مؤيد العقبي: **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**، الجزائر، دار البصائر، ط2، 2009م.